دور الامام علي بن الحسين (عليه السلام) في اصلاح المجتمع و اسلوبه في تصحيح الفكر الاسلامي

The role of - lmam Ali bin Al-Hussein ((peace be upon him) in reforming society and his manner in adjustment of Islamic thought.

م. ياسمين حاتم بديد الإبراهيمي
جامعة كربلاء – رئاسة الجامعة
Yasmim hatem baded al-ebrahmi

الملخص:
الاسلوب و الطريقة التي سلكها علي بن الحسين(ع) لرفع وعي الامة لمستوى تتكشف امام ناظريها حجب الظلام التي غرسها غرور الحاكم و طمعه و جهل الامة و نفاقها اذا اضفنا لها زحزحة أهل القران من مكانهم و مناصبهم التي نصبهم الله فيها ... و مع ذلك لم يتركوا التصدي و التضحية في سبيل النظرية الالهية فكانوا خير تطبيق و مصداق لآيات الذكر الحكيم، فاتخذ كل مصلح منهم طريقا نَوَّرَهُ القران ليأخذوا بيد الامة الى سواء السبيل، فابتكر الامام علي بن الحسين (ع) طريقا يخترق كل القيود و الحواجز التي و ضعها و بناها بنو امية، فكان طريقا شكل تحديا صعبا لبنو امية في كيفية التصدي له و في نفس الوقت استطاع ان يرفع من وعي الامة و يخرس اصحاب الآراء المنحرفة و كذلك يجد علاجا لكل امراض الامة، و ما زلنا و لحد هذه اللحظة نجني الاثار الطيبة لتلك الادعية النورانية السجادية للهدى الالهي القويم.

الكلمات المفتاحية: علي بن الحسين(ع) ، التشبيه ، التجسيم ، الجبر، المرجئة

Abstract
The manner that Ali bin Al-Hussein (pbuh) has taken to raise the awareness of the nation to a level which makes people see what cannot be seen due to

Hussein (pbuh) created a path that penetrates all the restrictions and barriers which Banu Umayya established and placed. In fact, this path was a difficult challenge against Banu Umayya in how to meet and deal with it and at the same time it was able to raise the awareness of the nation and shut up all people who have deviant opinions. In addition to that, it has found a well treatment for all diseases of the nation.

Kew words:
Ali bin Al-Hussein, Simile, Personification, Al-Jabr, Al-Murji'ah.

the influence of the darkness that exists as a result of the ruler's arrogance and greed as well as the ignorance and hypocrisy of the people and also due to the exclusion of Ahlul Bait whom Allah placed them to lead the nation. Even so, they did not give up the confrontation and sacrifice in the way of the divine theory, that is why they were the best implementation and substantiation of the verses of the holy Quran. Every one of them has taken a path that was illuminated by the Quran itself to take the nation's hand to the right path. So, Imam Ali bin Al-

المقدمة:

ان من اهم اسلحة الشيطان هي الغرور و الكبر فقد سَلَّها منذ الازل و لحد يومنا هذا، لذلك نرى الصراع الحاد و المستمر بين الخط الرسالي الذي يحاول جاهداً ان يحافظ على نظرية رسالة السماء في السعادة الدنيوية و الاخروية و بين الخط الشيطاني الذي اخذ على نفسه عهداً و في الحضرة الالهية ان يُظِّل بني ادم ، فانبرى الانبياء و

الاوصياء كل حسب ظرفه الذي يعيشه باتخاذ طريقة ينقذ بها ما يمكن انقاذه .و من الطرق التي استحدثها الامام علي بن الحسين(ع) هو استخدام الدعاء كسلاح اصلاحي للامة و الدفاع عن ثوابت الرسالات الاسلامية، و قد تناول البحث فترة حرجة من فترات التاريخ الاسلامي و في ذروة تَشَّكل المذاهب و الفرق و الآراء الفقهية التي رافقت حركة الفتوحات الاسلامية ، و

تتمحور اهمية البحث لاحتياج المكتبة الاسلامية للدراسات التي تخص الطرق و الاساليب التي اتخذها المصلحون على طول تاريخ البشرية و ماهي الاهداف المتحققة وفق الاساليب المتبعة من النبي (ص) او الوصي قال تعالى في كتابه المجيد عن نبي الله شعيب : "إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ "، هناك ابحاث كثيرة تم الاطلاع عليها تخص شخص الامام علي بن الحسين او حتى دوره الاصلاحي او الظروف الصعبة التي مرت عليه و كيف تعامل معها و لكنها لم تتطرق الى الاسلوب الذي انتهجه و الاليات التي صاغ بها الفاظ افحمت مناوئيه و من هذه العناوين(دور الإمام السجاد(عليه السلام) في مواجهة الانحرافات الاخلاقية والاجتماعية بعد واقعة الطف) و (اللاعنف في فكر الامام السجاد بين المسكوت عنه والاصلاح الفكري (دراسة في نظرية اللاعنف في الاسلام للأمام الشيرازي)) و (سيرة الإمام علي بن الحسين عليه السلام من كتب الجمهور).

تناول البحث أهم الآراء الفقهية المذهبية الدخيلة التي فرقت الامة الاسلامية على اساسها بل حتى على مستوى المذهب الواحد.المبحث الاول تضمن ما يخص الامام علي بن الحسين السجاد بدأً بمولده و حياته و الظروف التي عاشها و اثرت عليه و على الاساليب التي اتخذها لعلاج الامراض المجتمعية و مشاكل الامة الاسلامية، و اهم الاخطار التي رافقت حياته و كيفية التصدي لعلاجها.

أما المبحث الثاني فتناول آراء المجسمة و المشبهة التي ابتلت الامة الاسلامية بالعقائد التي بنيت على آرائهم الخاصة بالصفات الالهية و ادخلوا الامة في متاهات ما زال المجتمع الاسلامي في تيه فكري يمزق النسيج الاسلامي و المجتمعي .

و تضمن المبحث الثالث رأي لا يقل فسادا عمن سبقه من الآراء المنحرفة التي تدخلت في فهم عقيدة المعاد و حياة ما بعد الموت ألا و هو الإرجاء و على اساسه تشكلت فرقة المرجئة ، فكان لهذه الفرقة الاثر السيء في رفد قوى الشر الأموي بجيش من المنافقين الذين خذلوا الخط الاصلاحي، و تضمن المبحث ايضا على رأي الفرقة الجبرية و الذي ارتكزت عليه بعض الفرق الاسلامية في بناء الهيكل العقدي لها، و كيف تم التصدي له من قبل علي بن الحسين.

المبحث الاول

الامام علي بن الحسين(ع)- نسبه- حياته – اسلوبه:-

يعد الإمام علي بن الحسين(ع) في فضائله و علمه و تقواه من العلماء الذين يُعَّدون مناراً و علماً عند المسلمين حتى انهم كانوا

يقومون بالتبرك به من خلال تقبيل يده و وضعها على عيونهم، و هو الامام الرابع عند الشيعة الامامية جده من ابيه علي بن ابي طالب و جدته فاطمة بنت محمد(ع)، و الده الحسين بن علي(ع) الذي استشهد في كربلاء و عمه الحسن بن علي(ع)، و قد اشار النبي(ص) اليهم بأن الخلف من بعد اثنى عشر قرشياً.

و قيل في الروايات ان امه شاه زنان ابنت يزدجرد وكان مولده الذي اختلف فيه في يومه و شهره و قيل انه ولد في سنة (٧ او ٨) من الثلاثين من الهجرة وتوفى في عام (٩٩هـ) و هنا لابد ان نثبت مشكلة تاريخية و هي ان هذه التواريخ لا تتطابق مع المشهور ، فقد تزوج الامام الحسين(ع) من شاه زنان في سنة (١٧هـ) اذا علمنا ان مولد الامام السجاد(ع) سنة (٣٨هـ) في المدينة و ذلك على اعتبار ان شاه زنان جاءت الى المدينة المنورة بعد سقوط الامبراطورية الفارسية حيث ان الفتح الاسلامي للعراق كان في سنة (١٤هـ) ، فلو افترضنا ان الزواج تم بعد سنة واحدة او سنتين او ثلاث من الفتح الاسلامي و جلب الاسرى فيكون مولد السجاد(ع) على اعتبار انه الابن الاكبر للحسين(ع) سنة(١٧ او ١٨هـ او ١٩ هـ) و لا نعلم لماذا تأخرت ولادته لـ(٣٨هـ) في المدينة المنورة علما ان في هذه السنة كانت الكوفة هي مقر الخلافة لعلي بن ابي طالب عليه السلام و كل ابنائه معه .

لقد ميزه كبار المسلمين و المؤمنين و القوا عليه الالقاب و الصفات العظيمة كان ابن عباس يتلاقاه تعظيماً بقوله "مرحبا بالحبيب ابن الحبيب"، و قال ابن محمد مسلم بن قرش الزهري بان "ما رآى هاشمياً افضل من علي بن الحسين" و قال عنه العلماء و المؤرخون مثل الذهبي الذي قال " وكان له جلالة عجيبة، وحق له والله ذلك، فقد كان أهلا للإمامة العظمى لشرفه وسؤدده وعلمه وتألهه وكمال عقله" و كذلك قال عنه ابن عساكر في ترجمته:" كان ثقة مأمونا كثير الحديث.

على الرغم من التشويش الاعلامي الذي مارسه كتاب التاريخ غير المنصفين و الفترة الزمنية الواسعة و التي غيبت من حياته و مع هذا وصل لنا من الاخبار التي تثبت و تؤيد ان الامة على اختلاف مذاهبها و اتجاهاتها كانت تثق بعلي بن الحسين(ع) ليس فقط فقهياً بل حتى اعتبرته قائداً و ملاذاً لها في كل مشاكلها الحياتية على اعتباره الامتداد الطبيعي لإبائه الطاهرين و لذلك نرى ان الكيان الاسلامي عندما هدده الملك الروماني بالإذلال جستنيان الثاني بالإذلال من خلال افتعال ازمة في النقد الاسلامي الذي كان تابع للنقد البيزنطي فتم سك اول دينار اسلامي بمشورة من الامام

علي بن الحسين(ع) لحل هذه الازمة طلب عبد الملك بن مروان من علي بن الحسين(ع) بحل المشكلة فتصدى علي بن الحسين لها و حلها بكل جدارة .

استلم الامامة بعد شهادة ابيه في النصف الثاني من القرن الاول الهجري و كانت مرحلة حرجه مرت بها الامة الاسلامية و ذلك لأنها جاءت بعد مرحلة الفتوحات الاولى و امتدت حتى اسقطت الدولة الفارسية و اجزاء من الامبراطورية الرومانية و دخلت شعوب و بلدان واسعة في هذه الدعوة الاسلامية الجديدة، و بذلك تعرضت الامة الاسلامية لخطرين:

الاول:- خطر دخول ثقافات متعددة كادت من خلاله الامة ان تنتهي الى الذوبان فيها و تفقد اصالتها فتصدى الامام علي بن الحسين(ع) لكي يؤصل الشخصية الاسلامية فقام بنشر حلقات البحث و الدرس في المسجد النبوي و كذلك في منزله فكان بذلك اول من زرع بذرة الاجتهاد و البحث العلمي.

الخطر الثاني:- هو الذي نتج عن الرخاء و زيادة ملذات الحياة الدنيا و الترف و بذلك ضمر الشعور بالقيم الاخلاقية ، فكان علاج الامام علي بن الحسين (ع) لهذه الحالة هو الدعاء و التعبير الصادق للأعمال الاجتماعية العظيمة.

نحن نعلم ان الحدث و الظرف كلما كانا عظيمين كان التصدي لهما يحتاج الى نفس كبيرة و همة عالية و هذا ما لمسناه من خلال دراسة تلك الفترة ، حيث عاش الامام السجاد(ع) مراحلة تصفية الصحابة و ادخال افكار و اخلاق غير اسلامية في الاسلام و مظاهر الترف و النعيم و تبديد موارد الدولة على كل مستوياتها، اذا اضفنا الظروف السياسية الصعبة التي عاشتها المدينة المنورة عندما اعلن ابن الزبير الثورة على الشام مما ادى الى سقوط المدينة و حتى قصف الكعبة بالمنجنيق، حاول الامام (ع) جاهداً من ان ينتشل الجسد الاسلامي الممزق و يمنع من سقوطه في وادي الفتن و الانحراف ، و نستطيع ان نذكر بعض الانحرافات التي تصدى لها علي بن الحسين (ع) في تلك الفترة الحرجة و منها و التي تعد من اهمها هي الانحرافات الفكرية الثقافية و قلنا سابقاً ان الفتوحات لها تأثيرا سلبيا على المجتمع الاسلامي اذا اضفنا له الفساد الذي قام به بنو امية فقد قال الحسن البصري في بيان تهافت تلك الفترة "لو بعث الرسول الاعظم من جديد في هذا العصر لم ير من تعاليم الاسلام التي علمها للامة سوى معرفتهم بالكعبة"، ففي مثل هذه الظروف و الارضيات نتجت و شاعت افكار منحرفة في مجتمع رخو فكرياً فنشات فرق الغلاة و المجبرة و المرجئة و غيرها فقام سيد العابدين(ع) بالتصدي وفق منهجاً علمياً و اساليب فكرية و كلامية في اصلاح المجتمع

الاسلامي و الحفاظ على القيم السامية ، و اتخذ من الموعظة طريقاً للإصلاح على اعتبار ان الكلام اذا صدر من القلب فانه يقع في القلب، لقد اكد القرآن الكريم على هذا الاسلوب من خلال قوله تعالى:"ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ"، ومن الموعظة التحلي بمكارم الاخلاق فكان يشحن كلامه(ع) بمكارم الاخلاق فيجعل من الكلام ذا دفع عقائدي اخلاقي فيزهد الناس في الدنيا و يدفعهم الى الرغبة في الاخرة فقد قال في دعائه(ع)" وَاكْفِنِي مَا يَشْغَلُنِي الاهْتِمَامُ بِهِ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا تَسْأَلُنِي غَداً عَنْهُ.

و من الموعظة ايضاً يأتي تنوير العقل و معرفة الحق و يأتي معرفة الاسوة و القدوة التي يجب ان نقتدي بها ببلوغ السعادة الدنيوية و الاخروية فرغب و امر بسلوك طريق العلم و المعرفة و شحذ الافكار بالقرآن الكريم و السنة الحقة التي تتخذ من بيت النبي(ص) باعتبارهم باب الحكمة.

و الاسلوب الثاني الذي اتخذ في حربه ضد الانحراف هو الحكمة، و الحكمة بمعنى التفكر السليم كقوله تعالى:"ادْعُ،إِلَى،سَبِيلِ،رَبِّكَ،بِالْحِكْمَةِ،وَالْمَوْعِظَةِ،الْحَسَنَةِ..."، و الحكمة هي في مقابل الجهل اما الموعظة فتكون في مقابل الغفلة و في الحكمة يتم تعليم الناس اليات التفكر و التعقل و كيفية البرهان و الاستدلال الصحيح و اليات مواجهة الافكار و العقائد المنحرفة لكي لا تنفذ الى افراد المجتمع فتؤثر فيهم ضمن الاساليب الرائعة التي اتخذها الامام سيد الساجدين(ع) في تنظيم العلاقات بين افراد المجتمع الانساني و ليس فقط الاسلامي فهي بيان حقوق كل فرد و طبقة و هذه العدالة الاجتماعية و الاقتصادية و الادارية لا يمكن تطبيقها الا من خلال نظام حكومي دقيق و قد كتب علي بن الحسين(ع) رسالة في الحقوق ما زالت تعد مفخرة في العالم اجمع.

و الاسلوب الاخر الذي انتهجه الامام (ع) مع الاساليب الاخرى هي المجادلة بالتي هي احسن " وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ"، فقد واجه المخالفين بالأدلة القاطعة و التي اسكتت المجادل و لم تدع له مجالاً للريب حتى قيل عنه" إنّه منْ أهلِ بيتٍ زُقُّوا العلم زقّا، اذا اضفنا الى هذه الاساليب اسلوب الدعاء و المناجاة اسلوب اخر في التربية و التعليم و خاصة في الرفق و المداراة و التغافل عن المقصرين، و هذه الاساليب تنقسم و تختلف مع الاولياء منها مع الاعداء، اسس مدرسة لمعالجة الجمود و الركود العلمي و الفكري و لكي يقلل من اثر سيطرة بني امية الفكرية المنحرفة باعتبارها حاكمة على البلاد.

من خريجي هذه المدرسة الاوائل كان زيد بن علي(ع)، حاول المؤرخون و المحدثون

التابعون لسلطة الدولة ان يوحوا الينا بعبارات شتى ان الامام(ع) لم يكن سياسياً و انه كان بعيدا من قضايا الامة و منزوياً متعلقاً بالعبادة و الصلاة و الدعاء و لكننا على عكس ذلك نجد ان(ع) كان يتصدى لقطع دابر المفسدين و لم يترك الموقع الرسالي له و الاصلاحي و كان ابرزها المطالبة بإصلاح جهاز الدولة الحاكمة، و كذلك حله لمشكلة العلامة الصناعية و النقد التابع للدولة الرومانية.استشهد في زمن الوليد بن عبد الملك و الذي احس بان الدنيا و الحكم لا يصفو له الا بزوال علي بن الحسين(ع) فقد قال:"لا راحة لي و علي بن الحسين موجود في الدنيا"، و قد دس السم للإمام من خلال عامله على المدينة فانتهت باستشهاد علي بن الحسين(ع) صفحة من صفحات الجهاد و الاصلاح واستلم من بعده راية الاصلاح ابنه محمد بن علي الباقر(ع).

المبحث الثاني

التشبيه و التجسيم

التشبيه هو عملية عقد مقارنة بين شيئين لهما نفس المشترك او اكثر و ذلك باستخدام ادوات التشبيه و هو على ستة انواع:-

النوع الاول:- هو التشبيه التام الذي اكتملت فيه كافة الاركان و نقصد بها وجود شيئين للمقارنة مع وجود اداة.

النوع الثاني:- الذي فيه تحذف اداة التشبيه و يسمى التشبيه المؤكد.

النوع الثالث:- و هو الذي حذفنا منه وجه الشبه و الذي اطلق عليه النحاة التشبيه المجمل.

النوع الرابع:- و هو الذي حذفنا منه اداة التشبيه و وجه الشبه و يسمى بالبليغ.

النوع الخامس:- و هو تشبيه تذكر فيه اداة الشبه و يسمى المرسل.

النوع السادس:- فهو الذي يذكر فيه اداة الشبه و يطلق عليه المفصل.

و المشبهة فرقة من الفرق الاسلامية التي تشبه الخالق بالمخلوق و هذا الفرق هو الوحيد بينها و بين المجسمة الذين يجعلون لله جسما عكس المشبهة، و هم الذين اخذوا ظواهر النصوص فتصوروا بفكرهم القاصر ان لله أجزاء مثلما وردت في القرآن مثل الوجه" بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" و اليد" وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ و العين" إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" و الساق " يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ" و الجنب" تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ"و كذلك الجهة" وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا

جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ" و الاستواء" إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ..." و الحركة مثل المجيء و الانتقال المكاني" وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا " فكان تفسيره لهذه الالفاظ القرآنية خاضع خضوعاً قوياً للروايات الاسرائيلية و حتى وصلت حد الدخول في فهم الصفات الالهية و يكونوا بذلك احد الاركان التي عقدت المسائل الالهية و اوجدوا جدلاً واسعاً الى هذا اليوم ، و قد وجدوا خلاصا فكريا فلسفيا لمشكلتهم العويصة و هي قاعدة التنزيه و قد نفوا بهذه القاعدة الصفات الالهية و اولوا الالفاظ و الاسماء الالهية الى ما تحتمله اللغة العربية حتى وصلوا الى ان قالوا بخلق القرآن.

اما المجسمة فهم اللذين اسبغوا صفات و نوايا و مشاعر بشرية على الخالق سبحانه و تعالى، و التجسيم لغة: جَسَّمَ الرجل يُجَسِّم جَسامَة ، فهو جسيم و تجسمت فلانا من بين القوم، اي اخترته، كأنك قصدت جسمه و تجسمت الامر اذا ركبت أجسمه و معظمه و المجسمة تصوروا أن لله جسما سبحانه وتعالى محدود و نهاية و عليه فان هناك امكانية رؤيته، و كانت الديانات السابقة للإسلام قد تناولت هذا الموضوع بين طيات عقائدها من خلال الثالوث المقدس و اتخاذ ابناء لله مثل عيسى و العزير وانتقلت هذه العقائد وغيرها الى الاسلام من خلال اختلاط الشعوب و الاقوام اثناء عمليات الفتح الاسلامي، و من الانحرافات التي واجهها الامام علي بن الحسين(ع) هي فكرة التجسيم و التشبيه للخالق فإنها من الافكار التي انتشرت في الجسد الاسلامي التي حملت بصمات عقائد اليهودية والمسيحية و باقي الديانات السابقة بل و حتى الوثنية ، فتصدى لها الامام السجاد(ع) بالرغم من كل الضغوطات الامنية التي سلطت عليه و لكنه اتخذ طريقاً لرفع الحجب عن عقول الناس بسطائها و علمائها فقد سمع قوماً في مسجد رسول الله(ص) ينسبون الى الله تعالى الشبه بأدم، فتصدى لهم و بين امتعاضه و قال:"إلهي بدت قدرتك و لم تبدو فجهلوك"، و اوضح لهم ما اشكل عليهم من الرواية .

ان سلاح التجسيم و التشبيه كان من الاسلحة التي وجهت الى قلب الامة الاسلامية لإشغالهم عن الاسلام الحقيقي الذي يمثله القرآن الكريم و عترته اهل البيت(عليهم السلام) لذلك نرى ان حروب التكفير و شق عصى المسلمين كانت هي المهيمنة على عكس من عمليات الاصلاح و البناء القرآني للدولة على اعتبار ان السلطة بيد بني امية الذين اجتهدوا على هدم الاسلام ، فمن خلال ما سموها الفتوحات دخلت شعوب و عقائد و افكار الى الاسلام فاستفادت السلطة بمزجها لغرض ضرب

العقائد الاسلامية من الداخل ، و كذلك استغلوا جهل بعض الامة و ابتعادهم عن المعارف الحقة من خلال اخفاء النصوص الصحيحة التي رويت في فضل اهل البيت(عليهم السلام)، فحرفوا معاني المفاهيم القرآنية التي تدل على عظمة و قدرة الله سبحانه و تعالى وفسروها على الظاهر فحرفوها عن معناها الحقيقي التي اراد لها مثل قوله تعالى: "يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ"، ففسروها على ظواهرها فجعلوا لله يداً و رجلاً "يلقى في النار و تقول: هل من مزيد، حتى يضع قدمه فيها فتقول: قط قط"، و تم معالجة هذا الوباء الاموي بما عهدناه من علي بن الحسين (ع) من ضرباته الحاسمة و التي قصم بها ظهر الجهل و بسلاح الطرق الموثقة و اسناده الى رسول الله (ص) توضيح ما ابهم على اهل زمانه فكان ذو تفكير عميق و قوة ومتانة في توضيح المعنى مما ادى الى عدم وجود احد ينكر ذلك او يعارضه ، اذا علمنا ان وقوف علي بن الحسين (ع) امام التيارات المنحرفة كان مع قلة العدد و الناصر و لكنه قام مدافعاً عن الاسلام و اعطى بعداً اخر بالإضافة الى الابعاد الفكرية و العقائدية و العلمية و هو البعد الذي اختص به بمواجهة السلطة الحاكمة و التي كانت تروج للأفكار المنحرفة لغرض تفتيت القوة الاسلامية لتضمن بقائها على سدة الحكم.

ان من اهم الاسباب لقبول هذه النظريات الجديدة المقتبسة و المنحرفة في المجتمع الاسلامي و وجود أذن صاغية و تكون قواعد لها يعود الى عدة اسباب منها :-

١-عزل علماء الامة الحقيقيين و الذي نزل القرآن في بيوتهم و عدم اخذ علوم القرآن عنهم.

٢-وجود المنافقين الذين دخلوا الاسلام و كانوا يضمرون الشر فقاموا بوضع روايات اسرائيلية في الفكر الاسلامي.

٣-ما يسمى بالفتوحات الاسلامية التي ادت الى دخول المجتمعات الى الاسلام و هي لم تفهم من الاسلام الا ما اخذته عن طريق السلطة و الجيوش التي كانت تفتح تلك المناطق فكان اسلام القتل و الذبح و ليس اسلام الحب و السلام.

٤-كبر قاعدة الجهل التي نشأة نتيجة الصراعات على قيادة الامة و ترك تربية المجتمع تربية اسلامية صحيحة.

هذا الواقع المأساوي ساعد على انتشار الافكار البعيدة عن الفكر الاسلامي فانتشرت كالنار في الهشيم فتم تفسير القرآن الكريم وفهم آياته على اساس المصلحة و مخلفات الايمان السابق بعقائد الديانات السابقة اذا اضفنا اليها هوى النفس و النفاق و ليس على اساس ما اراد الله و رسوله(ص)، فأصبح لله حماراً و نزولاً من سماء الى سماء و صوتاً يصدر عندما يجلس على

العرش"الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى"، و على هذا المستوى المتدني و صفوا الخالق عز و جل بأن له جسماً و لحماً و اعضاءاً و انها تفنى كلها الا وجه و هذا ما فهموه من فهم هذه الآية " وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، و قد وقف علي بن الحسين (ع) من هذه العقائد موقفاً حدياً و ابطل ما ذهبت اليه حيث قال:" الْحَمْدُ لِلهِ الْأَوَّلِ بِلَا أَوَّلٍ كَانَ قَبْلَهُ ، والْآخِرِ بِلَا آخِرٍ " ، فقد نفى السجاد(ع) هذا نصه هذا كل نظريات التجسيم و الفهم الخاطىء لآيات الذكر الحكيم حيث علل ذلك بعدم قدرة الابصار و عجزها عن رؤية الله سبحانه و تعالى على اعتبار ان الله ليس شيئاً ماديا حتى نستطيع ان نراه كقوله تعالى: " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ"، و ايضاً و لو تنزلنا و قلنا بإمكانية الرؤيا لأصبح لله جهة معينة ننظر اليه منها و هذا محال لان الله لا يحده زمان و مكان و لا جهة، نرى في كلام له اخر يوضح ما اشكل على العقول حيث يقول " الحمد لله الذي تجلى للقلوب بالعظمة"، و كذلك في قوله " فَتَعَالَيْتَ عَنِ الأَشْبَاهِ وَ الأَضْدَادِ ، وَ تَكَبَّرْتَ عَنِ الأَمْثَالِ وَ الأَنْدَادِ "، و بمراجعة سريعة على مقالات علي بن الحسين (ع) المتقدمة نرى انها تحتوي على اضمارات كثيرة تتصدى الى عقائد التجسيم و التشبيه لتأسس دفاعات متينة لقواعد الدولة الاسلامية الحقة و التي يعد علي بن الحسين(ع) من روادها و قادتها فأستطاع ان يستثمر فكرة الدعاء و جعله ستراً واقياً يحميه من المواجهات المباشرة مع السلطة الحاكمة او مع التيارات المنحرفة ، و كذلك كانت سلاحاً فاعلاً في التواصل الخفي لإيصال آرائه و مبادئه و افكاره الى محبيه خاصة و المجتمع عامة بدون اثارة اي شكوك ضده ذلك لان السجاد (ع) يدخل الى صلب المعاني و الفاظها فيصوغها وفق فهم قرآني يتجاوز الفهم السطحي و الخارجي للكلمة فيكون اكثر تأثيرا في بواطن النفوس.

المبحث الثالث

الجبر:

الجبر لغةً يدل على القيام بفعل معين بالقصر و الغلبة ، اما اصطلاحاً فقد اختص بالبعد العقائدي و الذي اراد به اصحاب هذا الرأي هو ان الله سبحانه و تعالى قد اجبر عباده على افعالهم ان كانت خيرا ام شراً حسنةً كانت ام قبيحةً بدون ان يكون لهم اية مقدرة او ارادة حقيقية على ان يرفضوا او يمتنعوا عن ذلك الفعل ، و كأنما يكون الانسان كالآلة المبرمجة مسبقاً على فعل ما دون ان يكون لها اي اختيار فيما تفعل .

ان الجبرية التي جعلت من افعال الانسان محكومة بالعلة المادية مثل قوانين الوراثة و قوانين العوامل المحيطة و هذه العوامل مكونة للشخصية الانسانية هي التي تفرض

الحكم الجبري على الانسان و لا يكون له خيار سوى الرضوخ لهذه العوامل و لقد ساد هذا الانحراف الفكري المجتمع الاسلامي من بعد الفتوحات التي ادخلت كثير من المفاهيم و الاساطير و الخرافات، الى الفكر الاسلامي و الخط الالهي الاصيل فستفاد منها من كان يريد للإسلام شراً و اسقاط دولة العدل الالهي و من الأمثلة الحيوية هي الدولة الاموية التي تعد من اخطر الدول التي استفادت و طورت هذه الآراء حيث يعزى الى معاوية ابن ابي سفيان (الجبرية، المرجئة و المفوضة) فكانت النواة للشجرة الخبيثة التي غرست في رحم الاسلام فأنشات الاشاعرة و المعتزلة و الخوارج ، و هذه الفئات هم نتيجة حركات ما يسمى بالفتح فدخلت شعوب لم تفقه الاسلام و لكنها اخذته عن طريق معاوية و ليس علي (ع) و اخذته من ابن زياد و ليس من عمار بن ياسر فنرى ان الخوارج قد طلبوا من علي (ع) التوبة لانهم فهموا من قول "إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ" و ليس لعلي(ع)، و انه كفر بالحكم بينه و بين معاوية ، اما الاشاعرة فقد فهموا من الآية الكريمة "وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ "ان اعمالنا مخلوقة و نحن لا نستطيع و لا نقدر ان نخلق، و لقد جاء المعتزلة بأدهى من الاشاعرة حيث فهموا من الآية الكريمة " الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ ۖ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ " ان هذا التفاوت من جهة الحكمة الالهية و ليس في اصل المخلوقات و عليه فلا نستطيع ان ننسب افعال العباد الى الله تعالى لأنها متفاوتة و هذا الرأي معاكس لما جاءت به الاشاعرة و لقد سمي هذا الرأي المفوضة، و الآيات كثيرة في اثبات فهمهم الخاطئ لمعاني الآيات القرآنية الصحيحة و لكنهم فسروا هذه الآيات بما تشتهي انفسهم و يؤيد موقفهم اتجاه الخط الرسالي القويم فقتلوا و نهبوا و سلبوا و سبوا و حرقوا باسم الاسلام فكانت افعالهم بمثابة المعاول الهدامة للبناء الفكري الالهي الذي انزله على الانبياء و الاوصياء منذ بدأ الخلق و الى يومنا .

بدأ الصراع ضد الخط االرسالي و الاطروحة الالهية منذ ان اعترض ابليس عليه اللعنة على الجعل الالهي للخليفة في الارض"وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً" و امتد هذا الصراع على طول مسار التاريخ و سير الانبياء و الرسل حتى بلغ خاتم الانبياء و المرسلين محمد(ص)"قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ"، و لكننا سنحدد بحثنا في فترة زمنية حرجة بعض الشيء على اعتبارها انها تمثل ذروة الجبروت الاموي و اعلى مرحلة للتقية للإمام علي بن الحسين(ع) لو قورنت مع ما عاناه ائمة الخط الرسالي، و اول مواجهة فكرية للرد على الفكرة الجبرية في زمن الامام زين

العابدين(ع) كانت بين علي بن الحسين(ع) و عبيد الله بن زياد عندما طرح ابن زياد فكرت الجبر في كلامه فكان كمن الذي يضع السم بالعسل لإيهام الناس بان الله سبحانه و تعالى هو الفاعل لأصل القتل و ان اليد التي نفذت قتل الحسين قد خطط لها الله سبحانه و تعالى و نفذها يزيد رأيا و عبيد الله بن زياد فعلا ، و هذا نفس المعنى الذي اورده معاوية ابن ابي سفيان في خطبته حيث قال:"والله يعلم أني لم ألو عن الحق ولو كره الله شيئا لغيره"، و نرى هذا الفكر المنحرف قد تجسد و تأصل في الشجرة الخبيثة من بني امية و التي غذت افكارها للمجتمع الاسلامي الجديد من خلال ثمارها الفاسدة فتم غسل الادمغة من علماء الزور و وعاظ السلاطين لذلك نرى ان عملية الرد من قبل علي بن الحسين(ع) كانت من جنس ما قاموا به من حرف الافكار و تفسيرها وفق اهوائهم فأتخذ طريقاً خاصاً به لمواجهة الافكار الهدامة لتصحيح العقيدة و ارجاع من ظل الطريق الى الصراط المستقيم، وقد اتخذ علي بن الحسين اسلوباً علمياً معززاً بأدلة دامغة وفق منهج الدعاء بحيث استطاع من خلاله ايصال الافكار العقائدية الحقة الى المسلمين و على كافة مذاهبهم و مشاربهم على اعتبار ان المسلمين يلجؤون الى الدعاء لاستنزال الرحمة الالهية فأستغل هذه الباب الواسعة لتوضيح الانحرافات الموجودة في المجتمع و معالجتها .

و بنظرة سريعة على بعض المجادلات التي حدثت بين عبيد الله بن زياد و بين الامام علي بن الحسين(ع) نرى تمسك الاول بان قتل الحسين (ع) جاء من الله و بتخطيطه و انهم فقط ادوات لتحقيق هذا الامر و لكن الامام علي بن الحسين(ع) صحح بطلان هذه العقيدة من خلال توضيحه للعقيدة الحقة فبهت الذي كفر فمن خلال جواب الامام (ع):"اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا" اشار الى ان الله سبحانه و تعالى يتوفى الانفس و ليس يقتلها حيث فرق بين حالات الاجل و الموت و بين القتل و الذي يعد ازهاق للروح من قبل شخص اخر(القاتل)، و في مجادلة اخرى مع علماء البلاط الاموي حيث سالوا الامام (ع)"أبقدر يصيب الناس ما أصابهم ، أم بعمل"، فكان جواب الامام (ع) "بان القدر والعمل بمنزلة الروح و الجسد.

يتضح لنا ان فكرة الجبر التي تحولت الى عقيدة في قلوب الذين تخرجوا من مدرسة بني امية هي مخالفة لما صرح به كلام الله المجيد فلو تمعنا في الآية الكريمة " إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا" فهي تعيدنا الى فطرتنا السليمة و ذلك من خلال ادراكنا اننا قادرون في اليوم الواحد ان نفعل كل شيء و نستطيع ان نترك كل شيء و الذي يحدد الخير و الشر و الحسن و القبيح

هو النبي الداخلي الذي غرسه الله فينا، و هو ضميرنا الحي فأننا بالتفاتة بسيطة نستطيع ان نحدد هل هذا الفهم محمود مذموم ، لأننا اذا اعتقدنا بالجبر فإننا نتهم الله سبحانه و تعالى بالظلم و العياذ بالله .

قال الامام (ع) في رده على من نسب لله سبحانه و تعالى الاجبار على واقع المسلمين" لقد وضع عنا مالا طاقة لنا به" فوضح لنا ان التكليف الالهي كان ضمن دائرة الوسع و اليسر فلا وجود للجبر بالتكليف ، و ذهب الامام علي بن الحسين(ع) الى ابعد من ذلك حيث و ضح ان الله سبحانه و تعالى يعطي للعاصي مهلة طويلة على امل ان يتوب و يعود الى فطرته السليمة و نفهم هذا من قول علي بن الحسين في دعائه "فالويل الدائم لمن جنح عنك"، و يضيف الامام (ع) لبيان سعت رحمة الله و توضيحاً لما ورد في الذكر الحكيم ان الله سبحانه و تعالى لا يعذب عبداً الا بعد ان تقام عليه الحجة البالغة فإنها من لطف الله و تفضله على عباده حيث قال في دعائه "اللهم يامن لا يرغب في الجزاء و لا يندم على العطاء" ، نرى ان علي بن الحسين(ع) قد وظف الدعاء بأبهى صورة لكي يدخل حرب السجالات العقائدية لإثبات ان للقرآن ثقل اخر و عدل له و هم اهل البيت (عليهم السلام) الذين نزل القرآن في فناء دارهم.

المرجئة

استندت هذه الفرقة المنحرفة عقائديا على الآية الكريمة" وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ"، ففسروا الآية الكريمة و معنى كلمة أرجئه على اننا يجب ان لا نحاسب المسيء و لا نتخذ ضده إجراءات قضائيا وسياسياعلى اعتبار" يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ " .

و الارجاء هو التأخير فاذا قلنا ارجئت قصدنا انا اخرناه، و تقسم هذه الفرقة (المرجئة) فمنهم اليونسية و هم الذين اتبعوا يونس بن عمر بعقيدته التي تنص على ان اصل الايمان قلباً و لساناً ، و هو المعرفة بالله سبحانه و تعالى و الخضوع له قلباً و الاقرار لساناً.و القسم الاخر من هذه الفرقة هم الغسانية و هم اتباع غسان المرجئي حيث اعتقد ان الايمان اقراراً لله سبحانه و تعالى واكتفى بأحد الامرين في الاقرار، و عليه فلا يمكن ان نقول ان هذه الفرقة هم من قدموا القول و اخروا العمل بل انهم اخروا العمل جميعا.تذكر الروايات التاريخية ان من تصدى لرفع الاشكالات و الشبهات التي حدثت بين الخلفاء الراشدين و عليهم هو الحسن بن محمد بن الحنفية، و هناك روايات اخرى تنسب امر هذه الطائفة الى غير الحسن بن محمد مثل الجهم و غيره، و هناك تقسيم اخر لهذه الفرقة على اعتبار

مذاهبهم فللخوارج مرجئة و للقدرية مرجئة و للجبرية مرجئة و هناك المرجئة الخالصة ، و على عمومهم فقد تصدى علي بن الحسين و تلامذته بعد ان استشعر خطورة الموقف فحذر الامة من تزويق خدعهم للإسلام سيمسخ و يمحى من على وجه الارض فحث الامام كبار الامة و علمائها الى ان يبادروا بتربية الشباب و تثبيت العقائد الحقة في قلوبهم حيث قال " بادروا اولادكم بالحديث قبل ان يسبقكم اليه المرجئة"، و من احتجاجات علي بن الحسين (ع) على هذه الفكرة(الارجاء) حيث قال" الاقرار بالإيمان قياسا على كفاية الانكار باللسان بالكفر"، و قد ندد حبيبنا الحسين(ع) بعقيدة المرجئة و ذلك لانهم اعتبروا قتلة اهل البيت (ع) مؤمنون بالرغم من سفك دمائهم حيث قال "ان هؤلاء يقولون ان قتلتنا مؤمنون فدمائنا متلطخة بثيابهم الى يوم القيامة".

اراد الامويون ان يغطوا على ماضيهم و صراعهم مع بني هاشم فلجاؤا الى ايجاد فكرة الارجاء فنشروا فكرتها و التي مازالت تنخر في الجسد الاسلامي ، حيث ان فكرة الارجاء تحث على المهادنة مع بني امية و بما انهم خلفاء فلا يمكن الخروج على سلطانهم لذلك نرى ان السلطة الاموية لم تتعرض لهذه الفرق المنحرفة فكرياً كما تعرضوا لفرقة المعتزلة و الشيعة، فكان موقف علي بن الحسين (ع) واضحاً و بارزاً و حدياً لإيجاد الحقائق الفكرية للتوحيد و للغيب و للشهادة و كان محور ادعيته هو للرد على العقائد المنحرفة و خاصة المرجئة لذلك نرى ان موضوعات الادعية كانت في تقصير العبد مع خالقه و عملية تقنيين للتذكير بالمعاصي و اليات الطلب من الله سبحانه و تعالى العفو و المغفرة و التوبة و رفع الغشاوة عن البصر و البصائر و كل هذا لو درسناه لوجدناه انه يضاد ما جاءت به المرجئة على اعتبار ان المرجئة تنفي العقاب عن المؤمن و ان كان ايمانه باللسان فقط ، وعلى سبيل المثال لا الحصر "حتى اذا بلغ اقصى اثره و استوعب حساب عمره قبضه" و هكذا نرى اسلوب رد الامام (ع) على الفرق الضالة هو اسلوب الاضمار و اخفاء الحرب المعلنة عليهم و هو منهج جديد من مناهج اهل البيت (ع) ، فنرى ادعيته(ع) تطرح افكاراً اصلها قرآني و لا يرفضها العقل البشري باعتباره النبي الداخلي، فكانت ردود السجاد(ع) تصيب الافكار المنحرفة في مقتل فأنهى بذلك القوة التدميرية لهذه الفرق العبثية، ان دقة اختيار سلاح الدعاء جعل النصر حليف الخط الالهي الصحيح حيث ان الامام زين العابدين(ع) قد اختار و بعناية فائقة البرنامج العبادي للمسلم و الذي يلجاء اليه في الفرائض و في كل زمان لذلك كان مؤثراً و دقيقاً باستهداف المسلم المريض

عقائديا و انتشاله من واقعه الموبوء الى حرية الطاعة و لذتها.

لم يكن علي بن الحسين(ع) ناصباً ادواته القتالية فقط على المنحرفين الخارجين عن مذهبه بل انه نصب اسلحته حتى على من انحرف من مذهبه حيث بارز في حركته الاصلاحية فرقة الغلاة و على كافة مشاربهم، و الغلو لغة : فهو تجاوز الحدود و الافراط فيها ، و لقد ذكر في المعنى الاصطلاحي للمغالاة انها تجاوز الحدود و المبالغة في ذلك الشيء بأن يزاد او ينقص منه ان كان حمداً او ذنباً.و لا يختلف الغلو في تأثيره على الفكر الاسلامي من المرجئة او المفوضة اوالجبرية فمثلما نجد الغلو في الديانات السابقة حيث جعلت اليهود نبي الله العزير ابن لله ، كذلك الديانة المسيحية نجد انه قد جعلوا عيسى ابن الله" وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ" ، فانتقلت لنا عدوى هذا المرض عن طريق المنافقين الذين نقلوا لنا التراث الاسرائيلي و المسيحي و جعلوا اصلاً من اصول الدين و قد ذكر القرآن الكريم الغلو في عدة مواضع:-

١-"قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ".

٢-" يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ...".

٣-" وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۖ..." .

اتضحت فكرة الغلو في الاسلام و بشكل واسع بحيث شكل فِرَقاً كلاً يغالي بأصحابه وفق اراء اعتبرها الاسلام الصحيح منحرفة على مستوى من والى محمد و آل محمد فادعوا فيهم النبوة بل وصل بهم الحال ان نسبوا اليهم الالوهية و هذا ما نجده في كتابات علماء الشيعة حيث قالوا "ان الغلاة من المتظاهرين بالإسلام هم الذين نسبوا امير المؤمنين و الائمة من ذريته الى الالوهية و النبوة... "، يعد زمن الامام علي (ع) هو اول ظهور لهذه الفرقة الظاهرة في الاسلام، و استمرت على طول عصر الائمة و نرى ان ائمة اهل البيت قد قاوموا هذه الظاهرة بأساليب مختلفة و حسب عصر كل واحد منهم فنرى ان الامام زين العابدين (ع) قد انتضى بأسلوب العلم الرصين فقال موضحاً في شان الرسول الاعظم"ان محمداً كان امين الله في ارضه فلما قبض كنا اهل البيت(ع) امناء الله في ارضه"، حدد في دعائه حدود النبي(ص) و اهل بيته و دفع عنهم ما غالوا به فرقة الغلاة و نرى ذلك واضح و جلي في قوله (ع)" لعن الله المغالين و اذاقهم حر الحديد" و لقد زاد الامام زين العابدين (ع) فوق ادعيته منهج المناظرة مع الغلاة الذين خرجوا من المذهب المشايع لعلي بن ابي طالب(ع) فناظر و حاجج الذين ذهبوا بفكرهم بعيداً و

جعلوا من الامام علي(ع) ومن بعده اهل البيت (عليهم السلام) و قد خصص عدة تلاميذ من تلامذته لمناظرة زعماء هذه الفرقة ، و قد شخص علي بن الحسين(ع) اسباب هذا المرض و هو ضعف الايمان للفرد المسلم و الذي سبب ازمات في الكيان الاسلامي، و كذلك العامل الرئيسي و الذي تجلى في الآراء المنحرفة التي اوصلت فهماً مغلوطاً الى تلك العقول البسيطة و النفوس ضعيفة الايمان، و لقد مارست السلطة الدينية للحكام على التدليس و الدس في المفاهيم القرآنية و الحديثية و الروائية مما ادى الى فهم متعدد للنص و الذي بنت عليه كل نظرية منحرفة اسسها العامة(فنحن نرى ان فرقة المفوضة تستمد اصولها العقدية من القرآن و الحديث، و كذلك الجبرية و الخوارج و المرجئة و بالرغم من تناقض آرائهم بالضد من الاخر نجد ان القرآن و الحديث هو مصدرهم و مطلقهم و لكن الفهم المغلوط و ترك الصراط المستقيم على اعتبار ان القرآن قد نزل في بيت العترة ادى الى التعدد في فهم النص القرآني و الحديثي ووضعوا حديثاً يذهب بهذا الارتباك في الفهم حيث قالوا:" إنَّ القرآن هو حمَّال أوجُه " و كيف بقرآن انزله الله هداية للعالمين ان يكون متعدد الفهم في زمان و مكان واحد .ان مرحلة الحرب ضد التأويل هي اشد من الحرب على التنزيل و ذلك لان النبي(ص) لا اعتراض عليه و انما اعترضوا على من يقاتل التأويل و اعترضوا على اهل البيت (ع) الذين هم القرآن الناطق و اهل الحديث فعنهم يَ"نْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ، وَلَا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ".

الخاتمة:

ان فترة ما بعد الحسين بن علي تعد من الفترات الحرجة جدا لما قام به بنو امية من اجراءات تعسفية و قمعية على المجتمع الاسلامي عامة و على قادة الأمة خاصة فخضع السواد الأعظم من المجتمع لسطوة السلطان الحاكم أما قادة الأمة فبدوءا بطرق جديدة تناسب المرحلة و الظروف التي يعيشونها على ان تكون الغايات و الاهداف واحدة و واضحة و محددة، فاختط الامام علي بن الحسين له طريقا و وضع لهذا له منهاج عمل فنشر الفكر الاسلامي و حقيقته و الرأي السديد من خلال منفذ ينفذ منه المسلمين جميعا ألا وهو الدعاء، فلا السلطة الغاشمة تدينه و تستطيع منع انتشار الدعاء أو تداوله، فاستطاع ببلاغة قرآنية و علوم نبوية ان يسخر اللغة لدحر كل الفلسفات الضالة و الآراء المنحرفة و تشتيت جمع الفرق المتشكلة على التفاسير القرآنية الخاطئة، فحمى بأسلوبه بيضة الاسلام.